

## شرح الرسالة التدميرية للشيخ صالح السندي 10

صالح السندي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيعون الله جل وعلا نبدأ في مدارسة هذا الكتاب الجليل لمؤلفه الجليل الا وهو الرسالة التدميرية - 00:00:17

لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وذلك في رحاب هذا المسجد النبوى المبارك وفي التاسع من الشهر المحرم سنة تسع وثلاثين واربع مئة والالف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:51

قبل البداية في مدارسة ما ذكر المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب احب ان انبه الى مقدمة تتعلق بالمؤلف والمؤلف اما المؤلف فانه الشيخ الامام العلامة الشهير بشيخ الاسلام و - 00:01:18

معنى كونه شيخ الاسلام اي انهم شيخ جليل في الاسلام شيخ له القدم صدق في الاسلام وهو ابو العباس تقي الدين احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية التميري الحراني - 00:01:52

المولود بحران سنة احدى وستين وست مئة والمتوفى بدمشق مسجونا مظلوما سنة ثمان وعشرين وسبعمائة رحمه الله رحمة واسعة والشيخ تقي الدين اشهر من ان يعرف به او ان يذكر - 00:02:16

شيء من مناقبه او ان يطلب في الثناء عليه فشهرته تغنى عن ذلك كله انه كان اية عجيبة في كل شيء كان اية في العلم والتعليم وصدق من وصفه بانه - 00:02:44

كان او كان رأسه كانه قبة الصخرة ملئت كتابا وملئت علمها هذا هو شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لا يشق غباره في العلم كما انه كان اية في التعليم - 00:03:11

فكان يجلس لتعليم الناس وتبصيرهم جل وقته كما انه كان اية في الجهاد والبذل في سبيل الله عز وجل حتى انه وقف حياته على ان تكون في سبيل الله سبحانه وتعالى - 00:03:36

في كل مجال تطلب فيه مرضاة الله فان الشيخ تقي الدين كان يسارع الى ذلك هذا الذي نحسبه والله حسيبه كما انه كان اية في الادب والخلق والمروءة كما انه كان اية - 00:03:57

في العمل والتعبد كما انه كان اية في حدة الذكاء وشدة الحفظ وسرعة البديهة والهمة العالية ماذا يقول الانسان عن هذا الامام الجليل عليه رحمة الله ان قول من قال - 00:04:21

انه لم يأتي قبله مثله بقرون ولم يأتي ولم يأتي بعده مثله لا شك انه قول صادق يدرك ذلك من ادرك حال هذا الامام وحال غيره وقد نفع الله سبحانه وتعالى بمؤلفاته - 00:04:45

فصار لا يستغني عنها طالب علم بل صار لا يستغني عنها موافق او مخالف الكل يعرف من بحر هذا الامام الجليل عليه رحمة الله الواسعة هذا عن المؤلف اما المؤلف - 00:05:07

فانه الكتاب الذي بآيدينا نسأل الله عز وجل الاعانة على ان نفيد منه الفائدة المرجوة الا وهو الرسالة التدميرية وهذا الكتاب سمي بـ التدميرية هكذا وهذا كثير وجاء في ثنايا - 00:05:28

كثير من كلام اهل العلم انه يطلق عليه التدبیرية فقط كما انه يسمى كما هو مرسوم على غلاف الكتاب بأنه تحقيق الاثباتات في الاسماء

والصفات وحقيقة الجمع بين الشرعي والقدر بين القدر والشرع - 00:05:57

وهذا ايضا اسم لهذا الكتاب وشيخ الاسلام رحمة الله سماه به في بعض كتبه كما انه يسمى كما في بعض نسخ الكتاب بالرسالة التدميرية كما انه يسمى بالعقيدة التدميرية كما انه يسمى بالمسائل التدميرية - 00:06:18

وهذا نص عليه هو رحمة الله في بعض كلامه فهو منسوب اعني هذا الكتاب الى تدمير وذلك لأن هذا الكتاب كان جوابا على سؤال ورده من بعض طلبة العلم من اهل تدمير - 00:06:39

وتدمير مدينة مشهورة في وسط الشام بعدها عن دمشق نحو مئتين وثلاثين كيلو متر من جهة الشمال الشرقي واليوم هي في وسط سوريا من اعمال حمص وتدمير المعروفة المشهورة القديمة - 00:07:00

هي اليوم اطلال واثار وبجوارها بلدة حديثة تسمى تدمير شيخ الاسلام رحمة الله ومن بعده سموا هذه الرسالة بالتدميرية نسبة الى السؤال اه نسبة الى من ارسل او من سأل السؤال الذي بنى عليه هذا - 00:07:27

المؤلف وهذه عادة مطروقة عند شيخ الاسلام كالواسطية والحماوية هذا الكتاب كتاب جليل القدر عظيم النفع والفائدة يعرف ذلك من قوله بتأمل وانصاف فاولا تميز هذا الكتاب بأنه قد جمع الكلام على انواع التوحيد - 00:07:52  
الثلاثة وان كان القسط الاكبر من هذا الكتاب كان متعلقا بتوحيد الاسماء والصفات فالاصل الاول الذي تكلم عنه المؤلف وهو تحقيق تأثيرات الاسماء والصفات استغرق نحو من ثلثي الكتاب - 00:08:29

والاصل الثاني الذي تكلم فيه عن توحيد الربوبية والالوهية استغرق الثالث الباقى او نحو ذلك الكتاب مهم في موضوعه وهذا هو موضوعه وهو البحث في اصول الاسماء والصفات والثاني - 00:08:52

في توحيد العبادة او الجمع بين الایمان بالشرع والایمان بالقدر وفي ثالثا ذلك تكلم عما يتعلق بتوحيد الربوبية والكلام عن القدر اصلا فرع من فروع توحيد الربوبية كما لا يخفى هذا على طلاب العلم - 00:09:18  
كما ان المؤلف يتميز بميزة ثانية وهي انه قد حضور اهل الضلال والبدع بصورة لا تكاد تجدها الا في هذا الكتاب فهو كان ينقد المذاهب من حيث هي ينقد اقوالها - 00:09:38

ويبيّن تناقضها كما انه كان ينقض الاصول التي انبنت عليها تلك الاقوال وهذا من الامر المهم ان تنظر في مذاهب المخالفين اولا الى اصولها والى مبانيها والى العمد التي قامت عليها تلك الاقوال - 00:10:04  
فانك ان تيسّر لك ان تنقض هذه الاصول سقطت الاقوال وسقطت الشبه التي يتذرع بها هؤلاء امر ثالث يرجع الى هذه الميزة الثانية انه ايضا نقض جملة من الشبه التفصيلية - 00:10:28

لم يكتفي فقط بنقض الاصول الكبار التي بنى عليها المبتدعة من اهل الكلام مذهبهم في باب الصفات انما ايضا ناقش جملة من الشبه التفصيلية فصار الكتاب اصلا مهما لا يستغنى عنه - 00:10:49

في هذا الباب العظيم ايضا من مميزات هذه الرسالة انها قد جمعت بين التقرير والرد وهذا مما يحتاجه طالب علم العقيدة ان يكون له عناية بتقرير الحق وان يكون عنده عناية ايضا بدفع - 00:11:10  
اقوالي وشبه المخالفين والكتاب قد ظم بين دفتيه الكلام عن هذا وذاك ايضا ميزة رابعة ان او خامسة ميزة خامسة لهذه الرسالة وهي ان هذا الكتاب قد امتنزج فيه البحث - 00:11:32

بين النقل والعقل وهذا شيء فريد عند شيخ الاسلام رحمة الله حيث انه كان يقرر الحق بالدليل الشرعي ويرد مذهب المخالفين وشبهتهم بالدليل الشرعي ولا يكتفي بذلك بل كان ايضا - 00:11:56

يضيف الى هذا المناقشة العقلية يقرر الحق بالعقل ويرد على مخالفي هذا الحق بالعقل ايضا ويبيّن ان الشيء الذي يتبعون به على اهل السنة وهو انهم اهل العقل وانهم اهل العناية بالمعقولات يبيّن انهم مخطئون في ذلك - 00:12:17  
فلا هم بالذين اخذوا بالنقل ولا هم بالذين اخذوا بالعقل انما حقيقة الامر انهم على وساوس لا على ادلة عقلية والعقل لا يمكن ان ينافق النقل بل انه شاهد للنقل ومؤيد للنقل ودليل على العقل - 00:12:43

ايضاً مما يميز هذه الرسالة ان اسلوبها اسلوب مميز فانها قامت على طريقة التقعيد المؤلف رحمة الله يسوق تقريره على هيئة قواعد وعلى هيئة اصول وعلى هيئة ضوابط وهذا معين جداً لطالب العلم - 00:13:09

في ضبط مسائل العلم كلما كان علم طالب العلم مبنياً على اصول وقواعد وضوابط كلما كان هذا اثبت لعلمه وكلما كان هذا ارسخ لعلمه وكلما كان هذا ابعد له عن التناقض والاضطراب - 00:13:40

فهذا اسلوب مميز لشيخ الاسلام رحمة الله كان في هذه الرسالة ايضاً ميزة سابعة لهذه الرسالة انك تستطيع ان تقول انها ملخص مركز للمصنفات الكبرى لشيخ الاسلام رحمة الله التي قارع فيها مذاهب المتكلمين - 00:14:02

هذه الرسالة من نظر فيها ثم قارنها بالمصنفات الكبيرة التي بسط فيها شيخ الاسلام الكلام تقريراً ورداً يجد ان ملخص تلك المصنفات الكبيرة قد اودعه في هذه الرسالة ولذا قارن مثلاً - 00:14:26

بين هذه الرسالة وبين ما سطره في بيان تلبيس الجهمية او في درء التعارض او غير ذلك مباحث متفرقة في منهاج السنة في غير ذلك تجد ان هذه الرسالة حوت الملخص - 00:14:46

وبالتالي اذا اردت استيعاب بعض ما قد يشكل او يغمض عليك في هذه الرسالة فانك ستتجد تفصيله في موضوع من الموضع في كتبه الكبرى ولعله ان شاء الله يأتي التنبيه على شيء من ذلك اثناء مدارسة هذه الرسالة - 00:15:04

عظيمة اذا عرفنا ما اسم الكتاب وعرفنا ايضاً ما موضوع الكتاب وهو انه يتكلم عن اصلين هما المعون لهم في طرة هذا الكتاب ما يتعلق اصل الایمان بالاسماء والصفات واثبات ما جاء في النصوص من ذلك - 00:15:28

والاصل الثاني ما يتعلق بالجمع بين الایمان بالشرع والایمان بالقدر كما علمنا بعضاً من مميزات هذه الرسالة ويبقى ان نأخذ جملة من آآ الكلام عن مجلمل هذه الرسالة نأخذ لمحة سريعة - 00:15:53

اعني المسائل التي اشتغلت عليها هذه الرسالة المؤلف رحمة الله قد بمقدمة اجمالية ذكر فيها سبب تأليف الكتاب ثم المنهج العام بتركيز شديد لاهل السنة والجماعة فيما يتعلق باثبات الاسماء والصفات - 00:16:18

ثم المح الماحاة الى اقوال المخالفين للحق في هذا الباب ثم بسط القول في بيان ان مذهب اهل السنة هو الحق وان مذهب مخالفيهم باطل من خلال الكلام عن اصلين ومثليين - 00:16:43

وسبعة قواعد هذه كلها تقرر الاصل الاول الذي اودعه في هذه الرسالة وهو ما يتعلق بالایمان بالاسماء والصفات الاصل الاول الذي يقرر الاصل الفرعى الاول الذي يقرر الاصل الاساسى او الرئيسي في الرسالة - 00:17:07

هو قاعدة القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر الاصل الثاني القول في بعض الصفات القول في الصفات كالقول في الذات وان هذا يحذو حذو هذا ثم اراد زيادة التوضيح بضرب مثليين - 00:17:29

اما المثل الاول فهو ما يتعلق بامور الاخرة وما يكون في الجنة وما الى ذلك والمثل الثاني يتعلق بما آآ يتعلق بالروح وما جاء فيها وشيخ الاسلام رحمة الله في هذين المثليين - 00:17:53

ابدع في تقرير المراد الذي يقرره اهل السنة والجماعة في كلامهم وتقعيدهم في هذا الباب ثم انطلق بعد ذلك في تقرير القواعد التي تحق الحق والتي تبطل الباطل في هذا الباب - 00:18:13

والقاعدة الاولى خلاصتها ان الله سبحانه وتعالى موصوف بالنفي والاثبات وان النفي في هذا الباب مآلته الى الاثبات هذه خلاصة القاعدة الاولى القاعدة الثانية وجوب التزام الالفاظ الشرعية وان الله عز وجل يوصف بما ورد في النصوص - 00:18:39

لا بالالفاظ المبتدة المجملة المحتملة للحق والباطل ثم بين منهجه التعامل مع من يستعمل هذه الالفاظ في هذا الباب القاعدة الثالثة قرر فيها ما يتعلق بمسألة ظاهر النصوص ظاهر نصوص الصفات هل هو مراد؟ او ليس مراداً؟ بين هذا شيخ الاسلام رحمة الله - 00:19:07

كلام محكم متين يجلي الحق في هذه المسألة التي كثر الخوض فيها ثم فرعها على هذا القاعدة الرابعة وهي المتعلقة بالمحاذير التي تلزم القائلين بان ظاهر نصوص الصفات يفيد التشبيه - 00:19:35

فإن هذا أساس البلاء الذي انحرف لاجله كثير من المنحرفين في باب الأسماء والصفات أصلوا أصلًا ثم فروعًا عليه فروعًا قادتهم إلى الباطل. هذا الأصل هو أن ظاهر نصوص الصفات - [00:19:58](#)

يفيد التشبيه هل هذا الكلام حق لا شك أنه باطل وشيخ الإسلام رحمه الله بين بطلانه وركز على اللوازم مما يبين لك بطلان القول لازمه الباطل فإن اللازم الباطل دليل على أن القول - [00:20:18](#)

على أن القول باطل أما القاعدة الخامسة فهي المتعلقة بما يعلم وما لا يعلم من نصوص الصفات وفي ثنايا ذلك تكلم عن موضوع الأحكام والتتشابه في النصوص ولا سيما ما يتعلق من ذلك بنصوص - [00:20:37](#)

الصفات ثم عرج في القاعدة السادسة على ما يتعلق بالمنهج الصحيح في النفي والثبات في باب الأسماء والصفات وأما القاعدة السابعة والأخيرة فإنه قد خصصها للكلام على أن ما تقرر في الشرع - [00:20:59](#)

يمكن ادراكه بالعقل أيضًا فتنة توافق وترافق بين النقل والعقل وليس أن بين هذا وهذا تناقض وتوظاد وتعارض كلًا بل حتى ما دل عليه النقل فإنه يمكن أيضًا أن يقرر أن يقرر عن طريق العقل. كل ذلك - [00:21:25](#)

تفريع عن ماذا الأصل الأول هذا هو بسط الأصل الأول الذي قرره الشيخ رحمه الله أما الأصل الثاني وهو الشطر الثاني في الكتاب والذي استغرق قرابة ثلث هذا الكتاب فهو الكلام عن - [00:21:54](#)

توحيد العبادة أو التوحيد الظاهري وركز شيخ الإسلام في هذا الباب على ما يتعلق بالإيمان بالشرع والإيمان بالقدر وأنه لا تعارض بين الامررين بل واجب أن يجمع بين هذا وهذا بين الإيمان بالشرع والإيمان بالقدر - [00:22:12](#)

كما أنه تكلم عن توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وبين المفهوم الخاطئ الذي وقع فيه المتكلمون في تقريرهم لمعنى التوحيد وأنه قد اخطأوا فهم التوحيد الذي انزلت به الكتب وارسلت به الرسال عليهم الصلاة والسلام - [00:22:35](#)

ثم بعد ذلك بين الحق في باب القدر وما عليه أهل السنة والجماعة فيه. وإن هذا هو الذي لا يجوز العدول عنه ثم اشار إلى مذهب المخالفين وبسط الكلام عن من خالف في هذا الباب وهم القدرية المشركية والقدرية الابليسيّة والقدرية المجوسيّة - [00:22:58](#)

وتضمن كلامه بعد ذلك فصولاً ومباحث في غاية النفع تتعلق بـ تقرير مسألة التحسين والتقبیح العقلی كما تكلم عن موضوع الفناء وما يصح منه وما لا يصح والحق فيه والباطل - [00:23:25](#)

كما تكلم أيضًا عن شرطي قبول العمل الصالح كما تكلم أيضًا عن اقسام الناس في عبادة الله والاستعانة به وانهم ينقسمون الى اربعة اقسام هذه اطلالة اجمالية ولمحة سريعة عن موضوع هذا الكتاب وعن المباحث التي اشتمل عليها وفي ثنايا ذلك واعطافه - [00:23:45](#)

مسائل متثورة في غاية النفع والفائدة لطالب العلم الحق إن هذا الكتاب جدير أن يشد عليه طالب العلم بيديه وإن يعقد عليه بخناصره وإن يكون قريباً منه قراءة ودرساً وضبطاً لمسائله وقواعد فانه يغنيه - [00:24:10](#)

عن كثير من الكتب ويختصر عليه المسافة في باب اه التوحيد ولا سيما فيما يتعلق بباب باسماء والصفات و ربما يقول قائل وهذا السؤال قد سئلته هل من المناسب لطالب العلم المبتدئ - [00:24:36](#)

ان يحضر هذا الدرس او ان الاولى عدم حضوره باعتبار ان الكتاب اه كتاب اه متقدم في سلم الطلب في باب الاعتقاد واقولها هنا ان الجواب فيه تفصيل - [00:25:00](#)

فلا شك ان هذا الكتاب كتاب عميق وكتاب دقيق ويحتاج الى شيء من مقدمات ممهدات يكون قارئ الكتاب وطالب العلم الذي يدارس او يدرس هذا الكتاب قد الم بها فالكتاب فيه عمق - [00:25:21](#)

فيه مجادلة فيه اساليب للجدل فيه مصطلحات كلامية ومنطقية به شيء من المسائل الفلسفية اه كتاب يستحق ان يقال انه في غاية العمق فهو كتاب مرکز ولكن اقول جواباً على ما سُئل او ما سُئلت عنه - [00:25:44](#)

ان كنت ستنستفيد من هذا الوقت الذي يستغرقه الدرس في درس اخر يفيدك او يناسب مستواك العلمي فلعل تقديمك ما يناسبك في هذه المرحلة اولى من حضورك هذا الدرس اما ان كنت - [00:26:09](#)

ان لم تحضر هذا الدرس سوف يضيع وقتك سدى يذهب عليك سبهلة في كلام لا ينفع او في تشاغل امور من الفضول اقول حينها لا حضر ولو لم يكن الا انت - [00:26:30](#)

تثال بتوفيق الله عز وجل ورحمته ثواب حضور مجالس العلم وانت مستفید ان شاء الله اه ولابد ولو لم تستفـد الا بعض الفائدة فـان [هذا مكبـس اليـس كذلك؟ كونـك تستـفـيد](#) - [00:26:47](#)

بعض الفائدة ان لم تستـفـدـها كلـها لا شـكـ انـها خـيرـ كـثـيرـ وـعـلـى كلـ حالـ سـتـجـدـ انـها الكـتابـ ليسـ معـقـداـ ليسـ منـ قـبـيلـ طـلاـسمـ وبـعـضـ النـاسـ يـظـنـ هـذـاـ الكـتابـ فـيـ غـايـةـ الصـعـوبـةـ لـاـ الكـلامـ يـسـيرـ وـسـهـلـ - [00:27:05](#)

فيـ عامـتهـ هـنـاكـ مواـضـعـ مـعـيـنةـ فـقـطـ تـحـتـاجـ شـيـئـاـ منـ التـرـكـيزـ وـفـهـمـ لـاـصـطـلـاحـاتـ وـبـالـتـالـيـ تـنـحـلـ هـذـهـ الاـشـكـالـاتـ القـلـيلـةـ وـالـفـالـكتـابـ فيـ عامـتهـ اـهـ سـهـلـ وـيـسـيرـ وـيمـكـنـ لـقـارـئـهـ اـنـ يـسـتـفـيدـ مـنـهـ فـائـدـةـ كـثـيرـةـ - [00:27:22](#)

فـهـذـاـ ماـ يـتـعـلـقـ اـهـ السـؤـالـ عنـ اوـ ماـ يـتـعـلـقـ بـالـجـوـابـ عنـ هـذـاـ السـؤـالـ وـلـعـلـنـاـ نـبـأـ عـلـىـ بـرـكـةـ اللـهـ اـهـ قـرـاءـةـ هـذـهـ الرـسـالـةـ وـالـتـعـلـيقـ عـلـيـهـ استـعـنـ بـالـلـهـ يـاـ شـيـخـ عـبـدـ اللـهـ - [00:27:40](#)

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ الحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـىـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ، نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اللـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـينـ طـبـعـاـهـ الكـتابـ لـهـ طـبـعـاتـ مـتـعـدـدـةـ لـعـلـ اـجـودـهـ الـطـبـعـةـ التـيـ سـنـقـرـاـ فـيـهـاـ اـنـ شـاءـ اللـهـ وـهـيـ التـيـ حـقـقـهـ الدـكـتـورـ مـحـمـدـ السـعـوـيـ - [00:27:55](#)

لـعـلـ هـذـيـ اـجـودـ هـذـهـ الـطـبـعـاتـ فـيـماـ اـعـلـمـ اوـ اـلـىـ هـذـاـ الـوقـتـ نـعـمـ اـحـسـنـ اللـهـ يـاـكـمـ اللـهـ اـغـفـرـ لـشـيـخـنـاـ وـانـفـعـهـ وـانـفـعـ بـهـ يـاـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ. مـنـ اـرـادـ انـ يـقـرـأـ فـيـ طـبـعـةـ اـخـرـىـ لـاـ حـرـجـ - [00:28:16](#)

طـبـعـةـ مـجـمـوعـ الـفـتاـوىـ لـاـ بـأـسـ بـهـ وـانـ لـمـ تـكـنـ الـأـجـودـ لـكـنـ لـاـ بـأـسـ بـهـ وـهـيـ فـيـ اـوـلـ المـجـلـدـ الـثـالـثـ مـنـ مـجـمـوعـ الـفـتاـوىـ اوـ غـيـرـهـاـ مـنـ الـطـبـعـاتـ لـاـ بـأـسـ بـهـ لـكـنـ يـتـبـهـ - [00:28:28](#)

اـذـاـ كـانـ هـنـاكـ تـصـحـيـحـ اوـ شـيـءـ يـتـبـهـ وـيـصـحـحـ ماـ فـيـ نـسـخـتـهـ. نـعـمـ اـحـسـنـ اللـهـ يـاـكـمـ اللـهـ اـحـمـدـ اـبـنـ عـبـدـ الـحـلـيمـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ رـسـالـةـ التـدـمـيرـيـةـ الـحـمـدـ لـلـهـ نـحـمـدـهـ وـنـسـتـعـيـنـهـ وـنـسـتـغـفـرـهـ وـنـعـوـذـ بـالـلـهـ مـنـ شـرـورـ اـنـفـسـنـاـ - [00:28:41](#)

وـمـنـ سـيـئـاتـ اـعـمـالـنـاـ مـنـ يـهـدـهـ اللـهـ فـلـاـ مـضـلـ لـهـ وـمـنـ يـضـلـلـ فـلـاـ هـادـيـ لـهـ وـاـشـهـدـ اـنـ لـاـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ وـاـشـهـدـ اـنـ مـحـمـداـ عـبـدـ وـرـسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اللـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ. نـعـمـ - [00:28:58](#)

بـدـأـ المؤـلـفـ رـحـمـهـ اللـهـ خـطـبـتـهـ كـتـابـهـ بـخـطـبـةـ الـحـاجـةـ وـشـيـخـ الـاسـلـامـ رـحـمـهـ اللـهـ ذـوـ عـنـيـةـ بـهـذـهـ الـخـطـبـةـ وـقـدـ اـحـصـيـتـ عـشـرـاتـ الـمـؤـلـفـاتـ الـتـيـ اـفـتـتـحـ اـفـتـتـحـاـ بـهـذـهـ الـخـطـبـةـ مـاـ بـيـنـ الـكـتـبـ كـبـارـ مـاـ بـيـنـ الـكـتـبـ الـكـبـارـ اوـ الـرـسـائـلـ الـصـغـارـ وـمـنـهـ هـذـهـ الرـسـالـةـ التـيـ بـيـنـ اـيـدـيـنـاـ وـمـنـهـ الرـسـالـةـ التـيـ قـرـأـنـاـهـ قـرـيبـاـ وـهـيـ الـعـبـودـيـةـ - [00:29:14](#)

فـيـ سـلـسلـةـ طـوـيـلـةـ مـنـ مـؤـلـفـاتـ الشـيـخـ رـحـمـهـ اللـهـ فـاـنـهـ كـانـ يـعـتـنـيـ كـثـيرـاـ بـهـذـهـ الـخـطـبـةـ وـلـهـ شـرـحـ آـآـ وـتـفـصـيلـ لـهـاـ فـيـ مـوـاـضـعـ مـنـ كـتـبـهـ رـحـمـهـ اللـهـ حـتـىـ اـنـهـ وـصـفـهـاـ بـاـنـهـاـ عـقـدـ نـظـامـ الـاسـلـامـ وـالـاـيـمـانـ - [00:29:45](#)

لـمـ شـرـحـهـ وـفـصـلـهـاـ وـبـيـنـ انـهـاـ مـشـتـملـةـ عـلـىـ اـنـوـاعـ التـوـحـيدـ الـثـلـاثـةـ الـرـبـوـبـيـةـ وـالـاـلوـهـيـةـ وـالـاـسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ وـصـفـهـاـ بـاـنـهـاـ عـقـدـ نـظـامـ الـاسـلـامـ وـالـاـيـمـانـ هـذـهـ خـطـبـةـ جـلـيلـةـ كـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـمـاـ يـقـولـ اـبـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـقـدـ وـصـفـهـاـ بـخـطـبـةـ الـحـاجـةـ كـانـ يـعـلـمـهـ - [00:30:05](#)

اعـنيـ اـصـحـابـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ هـذـهـ الـخـطـبـةـ يـقـدـمـونـ هـذـهـ الـخـطـبـةـ بـيـنـ يـدـيـ حاجـاتـهـ سـوـاءـ تـعـلـقـتـ بـالـنـكـاحـ اوـ غـيـرـ النـكـاحـ. خـطـبـةـ عـظـيـمةـ وـجـلـيلـةـ وـذـاتـ قـدـرـ شـرـيفـ حـتـىـ اـنـهـاـ كـانـتـ سـبـبـاـ فـيـ اـسـلـامـ مـشـرـكـ - [00:30:30](#)

هـذـهـ الـكـلـمـاتـ التـيـ سـمـعـتـهـ كـلـمـاتـ مـؤـثـرـةـ وـعـظـيـمةـ وـمـنـ اـصـفـيـ اـلـيـهـ بـسـمـعـهـ وـقـلـبـهـ فـاـنـهـ يـجـدـ تـأـثـيرـاـ عـظـيـمـاـ ضـمـادـ الـازـديـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـسـلـمـ بـسـبـبـ هـذـهـ الـخـطـبـةـ سـمـعـهـ فـقـطـ فـبـاـيـعـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ اـسـلـامـ وـشـهـدـ شـهـادـةـ الـحـقـ - [00:30:54](#)

فـقـدـ اـخـرـجـ الـاـمـامـ مـسـلـمـ رـحـمـهـ اللـهـ وـفـيـ صـحـيـحـهـ اـنـ ضـمـادـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـهـوـ مـنـ اـزـدـ شـنـوـةـ جـاءـ الـىـ مـكـةـ وـسـمـعـ النـاسـ يـتـكـلـمـونـ يـقـولـونـ اـنـ مـحـمـداـ مـجـنـونـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:31:22](#)

وحاشاه وقال ابني كنت ارقى من هذه الريح نريد ارقى من الجنون فاتيت محمدا فقلت اني ارقى من هذه الريح فدعني ارقيك لعل الله عز وجل ان يشفيك يقول فما كان منه الا ان قال - 00:31:38

ان الحمد لله نحمده ونستعينه وننحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له.  
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:32:02

واشهد ان محمدا عبد ورسوله اما بعد يقول فقلت له اعد علي كلماتك هذه يقول فاعادها علي ثلاث مرات فقال حينها والله لقد سمعت كلام السحرة والكهنة والشعراء فما وجدت مثل هذا الكلام - 00:32:19

ان كلماتك هذه بلغت بلغت ناعوس البحر وفي بعض النسخ ولعله الاصل بلغت قاموس البحر يعني بلغت لجته ووسطه فابسط يدك ابايوك فابسط يدك ابايوك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وتباعي يعني عن قومك؟ قال نعم ابايوك عن قومي فاسلم رضي الله عنه -  
00:32:46

كل ذلك بسبب انه سمع هذه الخطبة العظيمة جلبلة القدر التي اشتملت على معان في غاية الاهمية يحتاجها كل انسان غاية الحاجة  
ومما تضمنته هذه الخطبة انها دلت العبد على طريق السعادة - 00:33:16

وذلك انه يحتاج في النعم الى حمد الله وفي الطاعات الى الاستعانت بالله وفي الذنوب الى ان يستغفر الله ومن جمع هذه الامور فقد حيزت له السعادة انه اذا نزلت عليه النعم - 00:33:43

يقابلها بالحمد والشكر لمسيتها وهو الله سبحانه واصدار اراد ان يقوم بالطاعات فيستعين بالله عز وجل واصدار او اذا وقع في الذنوب  
فانه يستغفر الله عز وجل كما انها اشتملت - 00:34:07

على الاستعاذه بالله عز وجل من اعظم الشرور فهو الله ما ثمة شر اعظم من هذين المذكورين في هذا الحديث قال صلى الله عليه وسلم ونحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا - 00:34:27

فالنفوس فيها شرور النفوس قد تكون امارة بالسوء فتقود صاحبها الى العطب والهلاك فيسأل العبد ربه ان يعيذه من شرور نفسه ويا سعادة من اعيذه من شرور نفسه واعين على نفسه - 00:34:49

وقال ثانيا ومن سينات اعمالنا وهذا يحتمل امررين ان يريد الاعمال السيئة يعني المعاشي والذنوب وهل يورد الانسان الموارد الا ذلك او يكون يريد عليه الصلاة والسلام وهذا ما اختاره - 00:35:10

المؤلف رحمه الله انه يريد بسينات الاعمال عقوباتها فهو اما يريد السبب الذي يؤدي الى عذاب الله عز وجل وسخطه وهو سينات الاعمال التي هي الاعمال السيئة او يريد المسبب - 00:35:33

وهو عذاب الله عز وجل وسخطه فيكون قد اشتمل كلامه هذا صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على الاستعاذه بالله عز وجل من اساس الشر ما يدعو الى الشر وما يهينه وما يزيشه - 00:35:55

وهو هذه الاهواء الرديئة والخواطر السيئة ذلك كله من فعل النفس الامارة بالسوء او من الاعمال السيئة نفسها التي تقع من العبد  
سواء كانت واقعة من لسانه او واقعة في قلبه او من جوارحه - 00:36:16

او من الآثار التي تترتب على ذلك وهي المعاشي وهي الذنوب وهي الاثام والشرور وما يوقعه الله سبحانه وتعالى عقوبة بعده على مرتكبي ذلك في الدنيا والآخرة فالملخص ان هذه الخطبة - 00:36:37

اشتملت على هذه الاستعاذه العظيمة التي كل واحد منا بحاجة الى ان يسأل الله سبحانه وتعالى بقلب صادق ان يعيذه من هذين كما انها اشتملت على شهادة الحق وهي الشهادة بالتوحيد - 00:37:00

والشهادة بالرسالة توحيد الله عز وجل توحيد توحيد الله عز وجل بالعبادة وتوحيد الرسول صلى الله عليه وسلم بالاتباع. قال واهد وقد علمت يا رعاك الله ان قولك اشهد يعني انك تخبر وتنطق بما تعلم وتتبيّن - 00:37:21

قول القائل اشهد يجمع ثلاثة امور اخبار عن علم ويقيّن اشهد اخبر وانطق عن علم ويقيّن انه لا الله الا الله يعني انه لا معبد حق الا الله هذه الكلمة مشتملة على جزئين على ركنين النفي والاثبات البراء والولاء البعض والمحبة التخلية - 00:37:46

والتحلية النفي والاثبات فانت تتخلى وتبرأ وتکفر بكل ما يعبد من دون الله عز وجل وتتخلى بالتوحيد وهو ان تعبد الله وحده لا شريك له تحب الله سبحانه وتعالى وتواليه - [00:38:15](#)

وتوجه له بالذل والخضوع وحده لا شريك له هذه هي شهادة التوحيد ثم قال وحده لا شريك له قوله وحده تأكيد قوله لا شريك له تأكيد وهذا كله تأكيد بعد تأكيد لعظيم مقام التوحيد - [00:38:37](#)

ثم الشهادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه رسول الله حقا وصدقها فانت تخبر عن علم ويقين بان محمدا ابن عبد الله القرشي الهاشمي صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله - [00:38:57](#)

وذلك يعني ان تؤمن بانه قد بعثه الله عز وجل بالنبوة والرسالة وانه رسول الى الثقلين كافة الانس والجن منذ مبعثه عليه الصلاة والسلام والى ان يرث الله الارض ومن - [00:39:18](#)

عليها كما انك تؤمن بانه خاتم الانبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام. ومقتضى هذه الشهادة ان تطيعه فيما امر وان تصدقه فيما اخبر وان تجتنب ما نهى عنه وزجر والا تعبد الله الا بما شرع - [00:39:36](#)

فعادت هذه الرسالة ببيان اصل الدين وفرعه وظاهره وباطنه وهو شهادة التوحيد. هاتان الشهادتان كلمة الحق لا نجاة الا بهما والناس في ايمانهم يتفاوتون بحسب تحقيقهم لهذه الشهادة والاتيان بشرطها - [00:39:57](#)

والاتيان بحقوقها والاتيان بلزماتها كما ان هذه الخطبة فيها اثبات القدر الذي هو نظام التوحيد وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:40:21](#)

وذلك من مباحث القدر مسألة الهدایة والضلال فالهدایة في هذا الكلام في هذه الخطبة انما هي هدایة التوفيق وليس المقصود بداية الارشاد المقصود هذه الهدایة الخاصة التي خص الله عز وجل بفضله - [00:40:47](#)

خص اهل الایمان من اراد بهم السعادة خصمهم بهذه الهدایة سبحانه وتعالى من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له الله عز وجل اذا فتح باب خير ورحمة - [00:41:15](#)

على عبد فلا يمكن لاحد ان يمسك هذا الخير كما انه اذا امسك هذا الباب عن احد فلا يمكن لاحد ان يفتحه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها - [00:41:37](#)

وما يمسك فلا مرسل له من بعده فالتوقيف منه والخذلان منه لكن الفرق بين الاول والثاني ان التوفيق فضله وان الخذلان عده فالله عز وجل لا يضل ظلما حاشاه فقد تنزع عن الظلم وحرم - [00:41:53](#)

على نفسه الظلم انما اضلاله عن عدل منه سبحانه وتعالى فالاضلال عقوبة تقع على مستحقها وهذا عدل يحمد عليه سبحانه وتعالى كما سيأتي الكلام عن هذا ان شاء الله هذه - [00:42:18](#)

بعض الكلمات التي تتعلق بهذه الخطبة العظيمة التي هي خطبة الحاجة وما اجدر طالب العلم اذا قرأ هذه الخطبة في اي موضع او سمعها ان يحسن تأملها فان فيها من الخير والنفع - [00:42:44](#)

الشيء الكثير والله اعلم نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله اما بعد فقد سألني من تعينت اجابتهم ان اكتب لهم مضمون ما سمعوه مني في بعض المجالس من الكلام في التوحيد والصفات وفي الشرع والقدر. لميسس الحاجة الى - [00:43:03](#)

الى تحقيق هذين الاصلين وكثرة الاضطراب فيما فانهما مع حاجة كل احد اليهما ومع ان اهل النظر والعلم والارادة والعبادة لابد لابد ان يخطر لهم في بالك من الخواطر والاقوال ما يحتاجون الى بيان الهدى من الضلال لا سيما مع كثرة من خاص في ذلك بالحق تارة وبالباطل - [00:43:20](#)

وما يعتري القلوب في ذلك من الشبه التي توقعها في انواع الضلالات. نعم هذه القطعة من الرسالة فيها بيان سبب تأليف هذا الكتاب ومعلوم عندك يا طالب العلم ان اهل العلم ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله - [00:43:40](#)

ما كانوا يؤلفون الكتب ترفا ولا تصنعا ولا تزيينا ولا مباهاة انما كانوا يؤلفون الكتب عن الحاجة فمتي ما وجدت الحاجة فانهم يؤلفون لانهم يعلمون ان هذا التأليف وهذا التصنيف - [00:44:00](#)

من باب تقرير الحق من باب الجهاد العلمي الذي لا يقل عن الجهاد البدني اهمية وثوابها وثواباً وربما فاق الجهاد البدني المقصود ان هناك اسباب تدعوا الى التأليف وليس التأليف - 00:44:26

نوع من التردد ونوع من الشيء الذي يتزين به الانسان فشيخ الاسلام رحمة الله كان يؤلف عن حاجة والسبب الذي ذكره رحمة الله في هذه الاسطرا يمكن لنا ان نلخصه في اربعة اسباب - 00:44:47

اما السبب الاول فهو انه قد سئل فتعينت الاجابة في حقه فان من سئل عن علم فكتمه الجم بلجام من نار يوم القيمة وهذا المقام يحتاج الى تفصيل شيخ الاسلام رحمة الله - 00:45:06

يقول سألني من تعينت اجابتهم ويبعد ان هؤلاء كانوا من اهل تدمير وشار الى هذا ابن عبد الهادي رحمة الله في ترجمة شيخ الاسلام ولذا سميت الرسالة بالتدميرية يقول ان من تعينت اجابتهم ان اكتب لهم مضمون ما سمعوه مني في بعض المجالس - 00:45:27

ما احسن مجالس شيخ الاسلام ويما لين انتقد حضورها مجالس مشغولة بالعلم ومشغولة النفع مشغولة بالمسائل المفيدة يطرح فيها شيخ الاسلام رحمة الله للجالسين ما ينفعهم ويفيدهم ولا سيما ما يتعلق باصل الدين - 00:45:50

ما يتعلق بالتوحيد ما كانت المجالس مشغولة بالقليل والقال ولا معهودة بما يوغر الصدور ويسود القلوب انما كانت مجالس فيها العلم كانت المجالس سبباً لزيادة الایمان شيخ الاسلام رحمة الله - 00:46:12

قد انتفع به مجالسوه اعظم ما يكون من النفع عليه رحمة الله المقصود انه يذكر انه قد تعينت الاجابة عليه واعلم يا رعاك الله انه قد جعل الله سبحانه وتعالى - 00:46:35

في العلم حقاً على حامله كما ان في المال حقاً على مكتسيه كما جعل الله عز وجل في المال حقاً يجب عليك يا صاحب المال ان تؤديه كذلك يا صاحب العلم لله عليك حق يجب عليك ان تؤديه - 00:46:55

وهذا هو التعليم والافادة والاجابة وازالة الشبهة والاشكال وذلك انما يتبع اذا كان التعليم لاهله ولا يتبع اذا لم يكن لاهله اذا التعليم يتبع في حالة ولا يتبع وقد يكره في حالة - 00:47:21

اما الحالة التي يتبع فيها التعليم يتبع اذا كان طالباً له مستهدياً به متأدباً بأدبه كم شرط عندنا ثلاثة اهل التعليم من يتبع تعليمهم - 00:47:51

من جمعوا هذه الامور الثلاثة ان يكون طالباً له يبتغيه ويحرص عليه ويصلي اليه وثانياً يستهدي به يريد ان ينتفع يريد ان تكون له الهدایة بالعلم يجعل العلم سبباً للنجاة - 00:48:18

وثالثاً انه يتأدّب بأدبه لا ان ينصحان اذاً لم يكرماً - 00:48:43

فاقنع بجهله فاقنع بدائنه ان جفوت طبيبه واقنع بجهله ان اهنت معلماً لابد من التأدّب بادب العلم اما من لم يكن متأدّباً فانه لا يستحق ان يعلم وكل ذلك متأسس على اصل مهم لابد من رعايته - 00:49:12

وهو ان العلم عزيز فيجب اعزازه والعلم كريم فيجب اكرامه وصيانته وعلى هذا توارد كلام السلف رحمهم الله العلم شيء شريف. العلم شيء عظيم. يجب تعظيمه. ولو ان اهل العلم صانوه صانهم. ولو عظموه - 00:49:37

في النفوس لعظم يجب ان يعظم العلم في النفوس ويجب ان يعز ويجب ان يكرم ولا يجوز ان يضاع وان يبتذل وها هنا باب عظيم اوصيك بقراءته يا طالب العلم. ويما من فتح الله عز وجل عليك بالتعليم والافادة - 00:50:03

ان تقرأ في كتاب الخطيب البغدادي رحمة الله الذي هو الجامع فانه عقد بباب نفيساً اورد فيه جملة من الاثار عنون لهذا الباب بـ من اضاعة العلم بذلك لغير اهله - 00:50:23

فالعلم شريف لا يبتذل ومن ابتذله ان يبتذل وان يعطى لمن لا يستحقه وذلك اما ان يكون غير طالب له يكون معرضاً متهماً ليس عنده همة لتحصيله فتأتي يا ايتها المعلم تبذل هذا الشيء الشريف النفيس - 00:50:43

شخص ليس عنده حرص عليه هذا ابتذال لا ينبغي يقول مطرف رحمة الله لا تطعم طعامك من لا يشتهيه قال هذا في هذا

المعنى والعلم اشرف من الطعام والطعام لا تبتذله اذا كان طعاما حسنا جيدا لا تبتذله الى من لا يشتهيه. يقول في هذا المعنى -

00:51:14

هذا الاشارة يقول لا تبذل لا تطعم طعامك من لا يشتهيه ويقول مسروق رحمة الله لا تنشر بركاء الا لمن يبتغيه اذا كان عندك البز وهذا الشياب الفاخرة لا تنشرها لكل احد - 00:51:40

انما من كان يبتغيها وحرি�صا عليها هو الذي تنشر امامه هذا العلم وهذا اعني كونك لا يكون عندك همة ولا حرص على ان تعلم غير الحريرص هذا ليس من كتمان العلم - 00:52:00

بل هذا من اعزاز العلم من منح الجهل علما اضاعه كما يقول الشافعي وقد اخرج هذا عنه ابو نعيم في الحليلة يقول ومن منح الجهل علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم - 00:52:18

انت بين امرين ان يكون بذلك للعلم لغير حريرص عليه اما ان يكون متلهيا او يكون مستكبرا ومعرضا مشغولا عنه لكن يلا عطنا ايش عندك ها كانها - 00:52:36

كانه يطلب من مغن ان يعني هذا ليس من اعزاز العلم ان يبذل العلم لمن هذه حاله انما يبذل العلم لمن تظهر عليه امارات الحرص والرغبة والشغف هذا الذي يعطي هذا العلم. اما من لم يكن كذلك فان مقلد العلم - 00:52:57

لغير الحريرص كمقلدي الزيرجد للخنازير. وهذا معنى كلام الامام مالك ابن انس رحمة الله والامر الثاني قلنا ان يكون للطالب الذي يستهدي يكون طالبا للعلم حرريضا عليه مستهديا به. اما - 00:53:19

اذا كان يطلب العلم لكن لاغراض فاسدة يجيد يريد المجادلة يريد ان يقتتنص شيئا من اجوبتك ليحقق مآرب سينة فهذا مما ينبغي التفطن له ليس هذا جديرا بان يعلم - 00:53:41

ولا ان يجاح الى سؤله حتى تكون امراة الاستهداء بالعلم بادية عليه وهذا يدركه الحصيف الذكي الذي يعرف من وجه ومن كلامي ومن لحن قولي المتكلم ماذا يريد بهذا السؤال؟ وماذا يريد بهذا - 00:54:06

الطلب للعلم الامر الثالث ان يكون متأدبا بادب الطلب فان كان عديم اللادب او قليل اللادب فانه لا يستحق ان يعلم بل لا يجدر بالمعلم ان يهين العلم باعطائه لمثل هذا - 00:54:28

حضر احد اولاد المهدى الى شريك رحمة الله شريك القاضي جلس مستندا الى جدار وقال حدثني يا شيخ هذه ليست هيئته طالب العلم فاعرض عنه ولم يلتفت اليه ما كأنه سمع منه شيئا - 00:54:46

تكرر عليه السؤال فكرر الالتفاتاته عنه والاعراض عنه فقال كانك تريد الازراء باولاد الخلفاء فقال لا ولكن العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه انظر الى اعزاز العلم عند السلف - 00:55:16

قال العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه يقول فجفا على ركبتيه بين يديه وسألة ان يحدثه فقال هكذا يطلب العلم فحدثه اذا لابد من رعاية هذه الامور في بذل العلم ان يبذل العلم - 00:55:41

لاهله واجب عليك يا عبد الله. واذا جاءك من هو من اهله فوالله ان هذا من نعمة الله عليك ومن الاجر الذي يسوقه الله اليك فعليك ان تنشرح صدرا وان ترحب به - 00:56:03

وان تقول ما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا يا طالب العلم الترحيب كان لمن طالب العلم الذي يأخذ بحقه ومن لم يكن كذلك فان الذي ينبغي ان يوصنا العلم وان يعز - 00:56:19

اما السبب الثاني فهو قوله رحمة الله لمسيس الحاجة الى تحقيق هذين الاصلين وصدق رحمة الله اهمية المسؤول عن تعين الجواب عن السؤال يجعل الجواب عن السؤال متعينا فان السؤال كان عن شيء في غاية الاهمية - 00:56:38

عن شيء واجب في الشرع بل هو من اوجب الواجبات فان السؤال الذي تعلق تحقيق الاصل الاول وهو عن الحق في باب الاسماء والصفات لا شك انه من اهم المهمات - 00:57:04

فاني علم اهم من العلم بالله سبحانه وتعالى الذي العلم به اعظم نعمة على الانسان بل ان الحياة الحقيقية ليست الا لمن كان عارفا بالله

سبحانه وتعالى فمن عرف الله عز وجل عرف ما سواه - 00:57:24

ومن جهل ربه فانه لما سواه اجهل هذا اعظم ما تطلب النفوس اعظم ما تعمر به القلوب معرفة الله سبحانه وتعالى المعرفة الحقة المبنية على الاصول الصحيحة المستفادة من الوحي - 00:57:46

ما بينه رسول الله مما جاء في الكتاب والسنة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهم ما يكون واعظم ما يكون والحاجة اليه تفوق كل حاجة كيف يتمنى لك يا ايها المسلم - 00:58:07

ان تعبد من لا تعرف عنه شيئاً لو قيل لك اعبد صلي صم حج اسجد احب توكل خف من لا تعرف عنه شيئاً هل هذا ممكن والله غير ممكن لا يمكن ان تقوم - 00:58:25

بالعبادة لملائكة ومعبد هو مجھول لك لا تعرف عنه شيئاً كيف يتأنى ذلك انما كلما كنت به اعرف كنت له اعبد ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الخلق لربه - 00:58:45

لانه اعلم الخلق بربه صلى الله عليه وسلم بمقدار علمك بالله وبصفاته ونعوت جلاله وجماله سبحانه وتعالى تكون عابدا لله سبحانه وتعالى اذا مسيس الحاجة الى هذا ايضا الى الاصل الثاني - 00:59:06

وهو تحقيق العبودية لله وحده لا شريك له والايام بالقدر الذي هو نظام التوحيد وقد استحسن الامام احمد رحمة الله قوله من قال ان القدر قدرة الله عرف القدر بانه قدرة الله الامام احمد - 00:59:26

استحسن هذا جداً وصدق في هذا الاستحسان لأن قدرة الله سبحانه وتعالى تتجلّى في قدره من اوجه كثيرة يعرف ذلك من يعرف بباب القدر وعليه فقد قدر الله حق قدره - 00:59:46

من امن بالقدر على وجهه وليعلم الذي قد خاض في باب القدر على غير وجهه انه ما قدر الله حق قدره وهذا سيتبين لنا في موضعه ان شاء الله اذا الحاجة ميسية - 01:00:07

الى معرفة هذين الاصلين الذين سئل عنهم شيخ الاسلام رحمة الله هذا السبب الثاني قال رحمة الله لمسيس الحاجة الى تحقيق هذين الاصلين وكثرة الاضطراب فيهما اشار الى هذا السبب بعد قليل ايضا - 01:00:24

في قوله لا سيما مع كثرة من خاض في ذلك بالحق تارة وبالباطل تارات هذا هو السبب الثالث كثرة الاضطراب شدة الخلاف التي وقعت الذي وقع بين المنتسبين الى هذه الملة - 01:00:47

سواء كانوا من من اهل الاسلام او من يحكم عليهم بانهم خارجون عن ملة الاسلام الخلاف في هذا الباب خلاف كثير خلاف واسع الاضطراب شديد وهذا مما قد يتحير معه الجاهل - 01:01:09

فيحتاج الى التحقيق في هذا المقام ان يعرف الحق وان يعرف الباطل فيعرف الحق ويلتزمه ويعرف الباطل فيجتنبه هذا مما تشتد الحاجة اليه الخلاف في هذين الاصلين خلاف قديم الخلاف في القدر - 01:01:29

مخالفة ومجانبة الصراط المستقيم فيه شيء قديم كان في اثناء المئة الاولى فانه قد خرجت رؤوس البدعة في هذا الباب في اواخر عهد الصحابة رضي الله عنهم وقل مثل هذا في - 01:01:50

ما يتعلق بالانحراف والاضطراب والاختلاف في باب الصفات فانه نشأ في المئة الثانية وبالتالي فالخلاف قديم ولم يزداد الى هذا الزمن المتأخر الى وقت شيخ الاسلام والى وقتنا المعاصر الخلاف كثير - 01:02:10

وكلي يدعى انه على حق وكل يستدل وكل يرد على مخالفه اذا الخلاف والاضطراب في هذا الباب كثير وبالتالي يحتاج المسلم الى ان يعتصم بالاصول المستمدۃ من الوحي حتى ينجوا منا هذا الاختلاف - 01:02:30

كلما كان الاختلاف كثيراً وكلما كان الاضطراب شديداً كلما كان على مبتغي الحق ان يسعى في تحصيله اکثر المقام عظيم وبالتالي زلة القدم ربما تكون قريبة مع كثرة هؤلاء الخائضين وكثرة هؤلاء المتكلمين - 01:02:52

الذين زخرفوا اقوالهم وحسنوها والجاهل من لم يكن عنده بصيرة ربما يقع في الخطأ والاحظ يراعاك الله ان الخطأ في هذا الباب ليس كالخطأ في غيره الخطأ وها هنا يتعلق بالله سبحانه وتعالى بمعرفته - 01:03:18

بالقيام بحقه سبحانه وتعالى وبالتالي فليس الخطوات هنا في مسألة اجتهادية ويقال لصاحبها انه قد اخطأ في امر يسير لا المقام  
مقام عظيم فيحتاج الانسان الى ان يحترس وان يحقق - [01:03:40](#)

ان يبحث عن الحق من مظنته ويعرض عما سوى ذلك ومن انصاف المؤلف رحمة الله هذه الكلمة فانها اعجبتني كثيرا فانه قال لا  
سيما مع كثرة من خاص في ذلك بالحق تارة وبالباطل تارات - [01:03:59](#)

هذا من انصاف الشيخ رحمة الله فان اقوال المخالفين فان تقديرات المبتدعة ليست باطلا مائة بالمائة بل في اثناء ذلك وفي اعطاف  
كلامهم شيء من الحق ويجب ان يقبل الحق من قاله - [01:04:23](#)

ولا يجوز ان يرد الحق من قاله لانه القائل الحق مقبول حتى من البغيض والباطل مردود حتى من الحبيب هذا هو مقتضى  
الانصاف مع ان هذا الامر يزيد الامر وعورة - [01:04:48](#)

لان وجود شيء من الحق يؤدي الى نوع التباس او كان الكلام باطلا برمهه من اوله الى اخره لكان التبصر به والانصراف عنه يسيرة  
فالنفوس مجبرة على بغض الباطل والانصراف عنه متى ما كان باطلا محضا. لا تقبل عليه النفوس - [01:05:10](#)

لكن المشكلة هو ان هذا الحق يشتمل على قدر عفوا على ان هذا الباطل يشتمل على قدر من الحق به يروج لولا وجود شيء من الحق  
في المذاهب الباطلة ما راجت - [01:05:36](#)

ولا انتسب اليها من انتسب ولا اقبل عليها من اقبل لكنك تجد انه يقول هذا هذا المذهب مذهب صحيح. الم ترى الى ان فيه كذا وكذا  
والذي يذكرها هنا ماذا - [01:05:55](#)

حق فادي هذا الى ان تزين هذا المذهب واصبح حسنا في نظر هذا الجاهل وعمي عن ان هذا ذر للرماد في العيون ربما يكون بقصد  
من صاحبه وربما لا يكون بقصد لكن المقصود انه سبب الى - [01:06:10](#)

ان ينجذب الجاهل الى هذا المذهب الباطل المقصود ان هذا مما ينبغي ان ينظر اليه ويلتفت اليه الانسان ينظر اليه من جهتين. اولا  
من جهة قبول الحق وعدم التعميم بان المذهب كله باطل من اوله الى اخره. كل شيء يقرروننه باطل لا ليس الامر صحيح - [01:06:32](#)

وان كان الذي يقرروننه من الباطل هو الاكثر وهم متفاوتون في هذا تفاوتا كثيرا لكن في الجملة اهل البدع بجميع اطيافهم وجميع  
مناهجهم ومذاهبهم الباطل الذي يقرروننه اكثر من الحق. هذا لا شك فيه. لكن نسبة هذا الباطل - [01:06:53](#)

تفاوت ولذا تجد ان اهل السنة لانصافهم يقولون الفرقة الفلانية اقرب الى اهل السنة من الفرقة الفلانية. هذه النسبة ما معiarها كثرة  
الحق الذي عندهم او قلته ولاحظ اني اقول الكثرة هنا ايضا نسبية - [01:07:15](#)

وذلك بالنسبة هذا الحق مع الحق الذي عند الفرقة الفلانية اكثر وان كان اذا قارنت المسائل فالباطل عند هذه الفرقة اكثر من الحق اما  
السبب الرابع فهو وجود خواطر تلجم - [01:07:37](#)

الى القلوب سببها شبه تعرض وبالتالي يكون القلب اسيرا لهذه الخواطر عندها شبهه تسبب خواطر فاسدة شبهه تسبب ماذا خواطر  
فاسدة عندها وهي يسبب اعتقادا صحيحا وعندنا شبهه تسبب خاطرا فاسدا - [01:08:00](#)

هنا مذهب اهل السنة وهنا مذهب اهل البدعة. اهل البدعة مادة مذهبهم الغالية شبهه تعرض فتتلقها القلوب هذه الشبهه لا شك ان  
للشيطان تأثيرا في بيتها في النفوس فان له وسوسه في القلوب - [01:08:33](#)

مادة ذلك من اهل البدع والضلالي الذين يزيتون هذا الباطل بالشبهه والشبهه باسمها شيء يشتبه عند الناظر فيه اذا لم يكن راسخا في  
العلم يشتبه ان نظرت اليها تجد انها من زاوية فيها حق وان نظرت الى هذه الشبهه من زاوية تجد ان - [01:08:58](#)

فيها باطلا فيشتبه الامر على الانسان ويقع في شيء من اللبس اذا هناك شبهه تبت الشيطان يوسموس واهل البدع يبتون وبالتالي تنتج  
الخواطر الفاسدة التي تتعلق بالله سبحانه وتعالى والتي يكون نتيجتها - [01:09:24](#)

عطب عظيم فيظن بالله غير الحق يظن بالله ظن الجahلية وهذه مصيبة عظيمة هؤلاء المتخرصون هؤلاء الخائضون الذين ولدوا الى  
باب الاسماء والصفات او الى باب القدر بالباطل بالشبهه التي يقررونها - [01:09:46](#)

نتيجة ذلك ان تمتلىء قلوبهم بالخواطر الفاسدة فيظنون بالله غير الحق يصبح في قلوبهم فساد عظيم يتعلق باعتقادهم بالله

سبحانه وتعالى ربما وجدت في قلوبهم ظن الظلم في حق الله سبحانه وتعالى يعني ينسبون ظلماً إلى الله سبحانه وتعالى والسبب -

01:10:10

الشبهة ربما تجد في قلوبهم ظلاماً لأن ما يعتقدون في حق الله عز وجل أقرب إلى اعتقادهم العدم في الله سبحانه وتعالى كما يقررون لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا عن يمين ولا عن شمال ولا ولا ولا في سلسلة طويلة -

01:10:39

ومن هذا النفي الذي نتيجته وهذا كله من الشبهة يظنون أن الله سبحانه وتعالى عدم لا حقيقة له مجرد شيء معقول أما أن يكون شيئاً موجوداً حقيقة سبحانه وتعالى -

01:11:01

وان له ذاتاً جليلة وأنه قد قام بهذه الذات صفات عظيمة فهذا ليس من ناتج هذه الشبهة هذا من ناتج الوحي الذي انصرفوا عنه مع الأسف الشديد هذه الشبهة ينبغي أن يعلم أنها خطافة -

01:11:20

وان أهل العلم لهم منهج في التعامل معها. أولاً يجب النأي عن الشبهة يجب الابتعاد عنها الدين يا إليها الاحبة ليس محلاً للأخذ والرد ليس محلاً للمجازفة الدين أغلى ما تملك وبالتالي -

01:11:40

من تعظيمك له أن لا ت تعرضه ليه الذهاب أن تنحرف عنه أن تنحرف عن الدين الحق ومن أعظم الأسباب أن ترخي السمع إلى هذه الشبهة فالشبهة خطافة والقلوب ضعيفة والذين ظلوا بسبب الشبهة لا يحصلون -

01:12:04

الذين ظلوا بسبب الشبهة لا يحصلون الذي ينبغي عليك يا إليها المسلم أن تصون قلبك وسمعك عن الالتفات إلى هذه الشبهة الأولى. ان السلامة من سلمي وجارتها لا تحل على حال -

01:12:27

بواديها ثانياً على المسلم إذا وقع في نفسه شيء من هذه الشبهة التي تزيين الباطل التي تقدح في الحق تقدح في الوحي عليك يا عبد الله أن تسعى السعي الدائب -

01:12:45

في إزالتها ولا تكسل ولا تسوف عليك أن تردها مباشرة وتسعى في إزالتها وطبيب ذاك العالم الرباني أن تذهب إلى أهل العلم أن تذهب إلى كتب أهل العلم أن لم يتيسر لك -

01:13:06

سؤالهم مباشرةً أن تسعى الحثيث في إزالة هذه الشبهة حتى لا تبقى في قلبك الأمر الثالث المهم أن عليك يا إليها المسلم أن تعتصر بالأصول الكبار التي تتكسر عندها الشبهة -

01:13:23

وهذا من الأمر المهم إذا وردت عليك شبهة ولم يمكنك الجواب عنها فإن عليك أن تردها إلى الأصل الأصيل الذي عليه الحق وبهذا يهون أمر الشبهة عندك بمعنى ما أنت عليه -

01:13:42

من تجريد العبادة لله من تجريد المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. من تعظيم القرآن والسنة من الأيمان بما جاء فيهما من حمل النصوص على الظاهر اللائق بالله عز وجل -

01:14:05

من أن تعتقد أن الله لا يمكن أن يخبر عن نفسه بما ظاهره باطل واسوء. هذه أصول كبرى ينبغي أن تستصحبها وبالتالي متى ما ورد عليك شبهة تخالف ذلك تقول لنفسك ما أنا عليه هو الحق -

01:14:23

وهو راسخ بادلة كالجبال وبالتالي أنا أعلم أن كل ما خالفها باطل وبالتالي لا يمكن أن يؤثر في إيماني. كوني أعرف الجواب عنها أو كيف أرد هذه الشبهة وانقضها أو لا أعرف هذا موضوع آخر لكن المهم -

01:14:42

الا يؤثر أن لا تؤثر هذه الشبهة في نفسك فتصيبك بشيء من التردد وشيء من الارتياح وشيء من الشك فأن الأمر أن تسلل إلى نفسك ولو بمقدار شعرة فاعلم أن المجال مفتوح. هذه الشعرة ستتوسّع إلى أن تكون شبراً ثم ذراعاً. ثم تكون باعاً ثم -

01:15:04

تكون أميلاً وبالتالي فإن الإنسان متى ما خرج عن ربة الالتزام بالأسوأ والقواعد المبنية على أدلة راسخة فإنه لا حد لما تقدّم به النفوس من الاهواء وبالتالي سيخرج بعيداً كم من الناس يا أخوة بسبب شبهة واحدة -

01:15:33

وصل إلى انصار من شياطين الناس صار أعداء لهذا الدين صار منكراً لله سبحانه وتعالى بالكلية وحرك تراه ومن عرف الواقع في الحاضر والماضي فإنه يدرك صدق كلامي -

01:15:55

السبب أن هناك شبهة واحدة تسللت سوف صاحبها في دفعها كبرت ونمّت وإذا به شيئاً فشيئاً يضل في باب الأسماء والصفات يتبعه

ضلال في باب القدر ويتردج الامر به حتى ربما يرتد والعياذ بالله - [01:16:19](#)  
او على الأقل يكون في نفاق يكون قلبه مرتبا كما اخبر الله عز وجل عن المنافقين وارتابت قلوبهم فهم في ربيهم يتربدون اذن  
خذاري من الشبه هذا كله في حق - [01:16:39](#)  
المسلم في الجملة كل مسلم هذا هو الحق بالنسبة له. ينأى عن الشبه ولا يلتفت اليها ان وقعت قدرًا فانه يسعى في ازالتها عن نفسه  
الامر الثالث ان يعتصم بالاصول - [01:16:57](#)  
والقواعد الكبرى ويرد هذه الشبه المشتبهة الى هذه الاصول. فيرون الامر اما العالم فان عليه ان ينظر الى هذه الشبه بنور العلم الذي  
اتاه الله عز وجل ايام ويجب ان يكون في الامة من ينقض هذه الشبه هذا فرض كفائي - [01:17:13](#)